لك بوجود التغذية ولا تتهمه ان يغرس شجرة وجودك ثم يمنعك السقيا
بعد الغرس فانه ليس بفاعل **مثال** اخر مثل العبد مع الله كمثل ملك
له عبيد بني دارا وحسنها وبهجها وتولى غراسها وكمل المشتهيات فيها
في غير الموطن الذي العبيد فيه وهو يريد ان ينقلهم اليها ثم اذا كان هذا
عنايته بهم فيما ادخر لهم عنده وهياه لهم بعد الرحلة ايمنعهم هاهنا
ان يتناولوا من فضلات طعامه وهو قد هيا لهم الامر العظيم والفضل
الجسيم **كذلك** العباد مع الله جعلهم في الدنيا وهيا لهم الجنة فما هيا لهم
الاخرة وهو يريد ان يمنعهم من الدنيا ما يقوم به وجودهم **لذلك** قال
كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فاذا ادخر لك
الباقي ومن عليك به فلا يمنعك الفاني فان منعك منه فانما منعك ما لم يقسمه
لك وما لم يقسمه لك فليس لك ويكون ذلك المنع منه لك نظرا اعلم ان
فيه مصلحة وجودك ونظام امرك كما يقطع توالي الماء عن الشجرة لئلا
يتلفها دوام السقيا **مثال** اخر المتهم بامر دنياه الغافل عن التزود لا
خراه كمثل انسان فاجاه سبع وقد كان ان يفترسه ووقع عليه ذباب فاشتغل
بذب ذلك الذباب ودفعه عن التحرس من الاسد فهذا عبد احمق فاقد
وجود العقل ولو كان بالعقل متصفا لشغله امر الاسد وصولته وهجومه
عليه عن الفكرة في الذباب والاشتغال به **كذلك** المتهم بامر دنياه والغافل
عن التزود لاخراه دل ذلك منه على وجود حمقه اذ لو كان فهما عاقلا لتاهب
للدار الاخرة التي هو مسؤول عنها وموقوف فيها ولا يشتغل بالاهتمام بامر الرزق
فان الاهتمام به بالنسبة الى الاخرة كنسبة الذباب الى مفاجاة الاسد وهجومه

في وحصنها

مثال

71

مثال اخر مثل العبد مع الله كمثل الطفل مع ابيه لا يعول مع الاب
هما ولا يخش غرما لعلمه ان الاب قايم له بوجود الكفالة فطيبت الثقة
عيشه وازال الاعتماد على ابيه همه **كذلك** العبد المومن مع الله
لا يعول الهموم ولا ترد ساحته قلبه الهموم من شان الرزق لعلمه بان
الحق سبحانه لا يدعه وعن فضله لا يقطعه ومن احسانه وجوده لا
يمنعه **مثال** اخر مثل العبد مع الله كعبد له سيد غني متصف بالبر وه
والاحسان الى عبيده وغير معروف بالمنع موصوف بوجود العطاء فا
لعبد بفضله واثق وباحسانه رامق علم من سيده الغنا فاخرجه ذلك
من وجود العنا وهذا بعينه **كان** سبب توبة شقيق البلخي قال عبرت
في زمن مجاعة فوجدت غلاما منبسطا منشرحا ليس عنده مما الناس
فيه علم فقلت له يا فتى اما تعلم ما الناس فيه فقال وما ابالي ولمولاي قرية
خالصة يدخل الينا منها كل يوم ما نحتاج اليه فقلت في نفسي ان كان
لسيد هذا قرية خالصة فمولاي له خزاين السموات والارض فانا اولى
بالثقة مني به من هذا بسيده وهو كان سبب انتباهه **مثال** العبد المتسبب
المرزوق في وجود السبب كمثل عبد قال له السيد اعمل وكل من عملك
ومثال المتجرد كمثل عبد قال له السيد الزم انت خدمتي وانا اسوق اليك شي
مثال اخر مثل العبد النافذ الى الله في الاسباب بمثابة الرجل يقعد
تحت الميزاب اذا امطرت السماء فهو يشكر الله وحده ولم يلزم من
قعوده تحت الميزاب ان يضيف المطر له بل علم انه ان لم يكن فيه لم يوجد
هو شيا **كذلك** الاسباب مياذيب المنن فمن دخل في الاسباب وهمته متعلقة
بالله لانها لم يضره ذلك ولم يخش عليه القطعة فيما هنالك **ومثل** الواقف

Copyright © King Saud University